وقال خيثمة بن سليمان القرشى: حدثنا أبو قلابة - هو عبد الملك بن محمد حدثنا محمد بن بكار الصيرفى - حدثنا حماد بن عيسى، حدثنا سفيان الثورى عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال: «**أهل الجنة عشرون ومائة صف أنتم منها ثمانون صفا**»[1] وهذه الأحاديث قد تعددت طرقها واختلفت مخارجها، وصح سند بعضها ولا تنافى بينها وبين حديث الشطر، لأنه ﷺ رجا أولا أن يكونوا شطر أهل الجنة، فأعطاه الله سبحانه رجاءه، وزاد عليه سدسا آخر.

وقد روى أحمد فى مسنده[2] من حديث أبى الزبير أنه سمع جابرا يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أرجو أن يكون من يتبعنى من أمتى يوم القيامة ربع أهل الجنة، قال: فكبرنا، قال: فأرجو أن تكونوا الشطر**» وإسناده على شرط مسلم.

* * * * * * *

الباب الحادى والثلاثون
فى أن النساء فى الجنة أكثر من الرجال وكذلك هم فى النار

ثبت فى الصحيحين[3] من حديث أيوب عن محمد بن سيرين قال: "إما تفاخروا وإما تذاكروا: الرجال أكثر فى الجنة أم النساء؟ فقال أبو هريرة: ألم يقل أبو القاسم ﷺ: «**إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتى تليها على أضواء كوكب درى فى السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما فى الجنة من أعزب**»، فإن كن من نساء الدنيا فالنساء فى الدنيا أكثر من الرجال، وإن كن من الحور العين لم يلزم أن يكن فى الدنيا أكثر. والظاهر أنهن من الحور العين لما رواه أحمد[4].

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا يونس عن محمد بن سيرين، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ: «**للرجل من أهل الجنة زوجتان من الحور العين على كل واحدة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الثياب**».

فإن قيل: فكيف تجمعون بين هذا الحديث وبين حديث جابر المتفق عليه[5] شهدت مع

---

(1) سبق تخريجه.
(2) (صحيح) أحمد (346/3، 383).
(3) البخارى فى أحاديث الأنبياء: حديث (3327)، ومسلم فى الجنة: حديث (14).
(4) (صحيح) أحمد (345/2).
(5) البخارى فى الإيمان: ب(6): حديث (304)، ومسلم فى الإيمان: ب(34): حديث (132).

رسول الله ﷺ العيد فصلى قبل أن يخطب بغير أذان ولا إقامة؟، ثم خطب بعد ما صلى فوعظ الناس وذكرهم، ثم أتى النساء فوعظهن ومعه بلال فذكرهن وأمرهن بالصدقة قال: فجعلت امرأة تلقى خاتمها؛ وخرصها والشيء كذلك، فأمر النبى ﷺ بلالا فجمع ما هناك، ثم قال: **«إن منكن فى الجنة ليسير»**، **فقالت امرأة: يا رسول الله، لم؟ قال: «إنكن تكثرن اللعن، وتكفرن العشير»**.

وفى الحديث الآخر: **«إن أقل ساكنى الجنة النساء»** [1].

قيل: هذا يدل على أنهن إنما كن فى الجنة أكثر بالحور العين التى خلقهن فى الجنة وأقل ساكنيها نساء الدنيا، فنساء الدنيا أقل أهل الجنة، وأكثر أهل النار.

وأما كونهن أكثر أهل النار، فلما روى البخارى فى صحيحه[2] من حديث عمران بن حصين قال: بلغنى أن رسول الله ﷺ قال: **«اطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء، واطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء»**.

وفى صحيح مسلم[3] عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء»**.

وروى أحمد[4] بإسناد صحيح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«اطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء، واطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء»**.

وفى المسند[5] أيضا من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء»**.

وفى الصحيح[6] من حديث ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: **«يا معشر النساء تصدقن وأكثرن من الاستغفار، فإنى رأيتكن أكثر أهل النار»**، **فقالت امرأة منهن خذلة: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير،ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذى لب منكن»** قالت: **يا رسول الله وما نقصان العقل والدين؟ قال: «أما نقصان العقل فشهادة**

---

(1) مسلم فى الذكر: ب(26): حديث(95)، وأحمد (427/4).
(2) البخارى 142/4، ومسلم أيضا فى الذكر: حديث (94)، وأحمد (234/1).
(3) الحديث عاليه.
(4) سبق تخريجه.
(5) مسند الإمام أحمد (ج297/2).
(6) رواه مسلم في كتاب الإيمان (ج132/1) ورواه الإمام أحمد في مسنده (ج66/2).

امرأتين تعدل بشهادة رجل،فهذا نقصان العقل، وتمكث الأيام لا تصلى وتفطر فهذا نقصان الدين».

وأما كونهن أقل أهل الجنة، ففى أفراد مسلم عن مطرف بن عبد الله: أنه كانت له امرأتان، فجاء من عند إحداهما، فقالت الأخرى: جئت من عند فلانة، فقال: جئت من عند عمران بن حصين، فحدثنا أن رسول الله ﷺ قال: «إن أقل ساكنى الجنة النساء» [1].

فإن قيل: فما تصنعون بالحديث الذى رواه أبو يعلى الموصلى، حدثنا عمرو بن الضحاك ابن مخلد، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، حدثنا أبو رافع إسماعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الأنصار عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، وهو فى طائفة من أصحابه، فذكر حديثا طويلا وفيه: «فيدخل الرجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشىء – الله تعالى – وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله، بعبادتهما فى الدنيا»؟ وذكر الحديث.

قيل: هذا قطعة من حديث الصور الطويل ولا يعرف إلا من حديث إسماعيل بن رافع، وقد ضعفه أحمد ويحيى وجماعة، وقال الدارقطنى وغيره: متروك الحديث. وقال ابن عدى: أحاديثه كلها مما فيه نظر.

وأما البخارى فقال فيه: ما حكاه الترمذى عنه قال: سمعت محمدا يقول فيه: هو ثقة مقارب الحديث قلت: ولكن إذا روى مثل هذا ما يخالف الأحاديث الصحيحة لم يلتفت إلى روايته، وأيضا فالرجل الذى روى عنه القرظى لا يدرى من هو.

وقد روى عنه أحمد فى مسنده[2] من حديث عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: كنا مع عمرو ابن العاص فى حج أو عمرة حتى إذا كنا بمر الظهران فإذا امرأة فى هودجها. قال: فمال فدخل الشعب فدخلنا معه فقال: كنا مع رسول الله ﷺ فى هذا المكان، فإذا نحن بغربان كثيرة فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين فقال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة من النساء إلا مثل هذا الغراب فى هذه الغربان» والأعصم من الغربان الذى فى جناحه ريشة بيضاء، قال الجوهرى: ويقال هذا كقولهم: الأبلق العقوق، وبيض الأنوق، ولكل شىء يعز وجوده .

---

(1) سبق تخريجه.

(2) (صحيح) أحمد (205/4).

وفى النهاية: الغراب الأعصم: هو الأبيض الجناحين، وقيل الأبيض الرجل، أراد قلة من يدخل الجنة من النساء، لأن هذا الوصف فى الغراب قليل عزيز.

وفى حديث آخر: «المرأة الصالحة مثل الغراب الأعصم» قيل: وما الغراب الأعصم يا رسول الله؟ قال: «الذى إحدى رجليه بيضاء».

وفى حديث آخر: «عائشة فى النساء كالغراب الأعصم فى الغربان».

* * * * * * *

الباب الثانى والثلاثون
فيمن يدخل الجنة من هذه الأمة بغير حساب وذكر أوصافهم

ثبت فى الصحيحين[1] من حديث الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يدخل الجنة من أمتى زمرة هم سبعون ألفا تضىء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر»، فقال عكاشة بن محصن الأسدى يرفع نمرة عليه. فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعله منهم»، فقام رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلنى منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة».

وفى الصحيحين[2] من حديث سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر» فهذه هى الزمرة الأولى، وهم يدخلونها بغير حساب.

والدليل عليه ما ثبت فى الصحيحين[3] والسياق لمسلم. حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا هشام، أنبأنا خصيف بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير فقال: «أيكم الذى رأى الكوكب الذى انقض البارحة؟» قلت: أنا، ثم قلت: أما إنى لم أكن فى صلاة ولكنى لدغت. قال: «فما صنعت؟» قلت: استرقيت. قال فما حملك على ذلك؟ حديث حدثناه الشعبى. قال: وما حدثكم الشعبى؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن الحصيب الأسلمى أنه قال: لا رقية إلا من عين أو حمة، فقال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبى ﷺ قال: «عرضت على الأمم فرأيت النبى ومعه الرهط، والنبى معه الرجل والرجلان، والنبى وليس معه أحد، إذ رفع إلى سواد عظيم، فظننت أنهم أمتى فقيل لى: هذا موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت، فإذا سواد عظيم، فقيل لى: انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لى: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس فى أولئك الذين

---

(1) البخارى فى اللباس: ب(18): حديث (5811)، ومسلم فى الإيمان: ب(94): حديث (219).
(2) البخاري في كتاب بدء الخلق . في صفة الجنة (3075) – ومسلم في كتاب الإيمان (219).
(3) البخارى فى الرقاق: ب(50): حديث (6541)، ومسلم (220).